ان التصديق القلبي لا يكون منجيا في الاخرة الا مع الاقرار من القادر
عليه سواء اجعلناه ركنا للايمان ام شرطا لصحته ويدل لم مامر خبر
الصحيحين ما من احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
صدقا من قلبه الا حرمه الله على النار ر د ل بمنطوقه على ان التحريم
على النار يقتضي فيما لا مرين ومفهومه على ان من عرى عنهما
او عن احدهما لا يحرم على النار واما كون التحريم بمعنى لا يدخلها او
لا يخلد فيها ان ارتكب ما يقتضي دخولها فمسئلة اخرى لا تفاق
اصحابنا على ان من تكب الكبيرة اذا فى بها لا يقطع بتحريمه عليها بل
هو داخل تحت المشيئة على ما مر من التحقيق ويدل لم ايضا خبر
الصحيحين من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله الى ان قال ادخله الله الجنة على ما كان منه من العمل
وفيه ما في الاول من التاويل وخبر الصحيحين ايضا المار في الشفاعة
حيث قال ايذن لي فيمن قال لا اله الا الله الى اخره وقوله في خبر
البخاري المار ايضا اسعد الناس بشفاعتي الحديث فانه علق
النجاة في هذه الاحاديث على القول والعقد معا بل مفهوم قوله
ايذن لي الى اخره وقوله تعالى لاخرجن منها من قال لا اله الا الله
يقتضيان ان من لم يقلها لا يجوز ان تشفاعم فيه ولا يجوز ان يخرج
منها ويؤيده ايضا خبر من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة
ر واه ابو داود باسناد حسن والحاكم باسناد صحيح اذ علق دخول
الجنة بالقول ولم يكتف بالعقد واما خبر اخراج من في قلبه من
الخير مثقال شعيرة وفي رواية برة وفي رواية ذرة وخردلة
وفي رواية من ايمان فالمراد كما قال النووي ما يكون من ثمرات
الايمان لان التصديق القلبي لا يتجزأ ولا يختلف جمعا بين الادلة

يعضده

ويعضده ما اخبر الله تعالى به عن اهل الكتاب حيث قال الذين اتيناهم
الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم فهم
لا يؤمنون فانه تعالى اخبر بعرفتهم له وكونه نبيا ويلزمه اعتقاد
حقيته جميع ما جاء به ثم اخبر بانهم لا يؤمنون اي لا يقرون بالسنتهم
وهو يعم من عرض عليه الاقرار وغيره فدل على ان المعرفة القلبية
دون اقرار لا تكون ايمانا منجيا في الاخرة بل قد لا ينجيان معا وذلك
ما اذا وجدا عند الغرغرة او عند معاينة العذاب او اشراط الساعة
الكبرى كطلوع الشمس من مغربها لقوله تعالى وليست التوبة
للذين يعملون السيئات الاية وقوله الان وقد عصيت وقوله
فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا باسنا وقوله يوم يأتي بعض ايات
ربك الاية وكل هذا مما يدل على ان التصديق القلبي وحده لا يكفي
بل لا بد من ضميمة غيره فان قيل قد جعل النبي صلى الله عليه
وسلم اخر الاقرار من اركان الاسلام لا من اركان الايمان وذلك
في حديث جبريل حيث قال الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله
الى اخره وكذا في حديث ابن عمر حيث قال بني الاسلام على خمس
شهادة ان لا اله الا الله الى اخره قلنا وقد جعل الاقرار ركنا من اركان
الايمان في حديث وفد عبد القيس حيث قال امركم بالايمان
بالله وحده قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله الحديث والحاصل ان الشيء قد تكون ركنا
لشيء وركنا لشيء اخر اذا وجد معنى جمعهما كالنية لما كان معناها
شرعا قصد الشيء مقترنا بفعله جعلت ركنا في الوضوء وركنا
في الصلوة وغيرها فكذا الايمان لما كان معناه التصديق
وهو الاذعان معناه انقياد القلب واعترافه بما انكشف له

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)